التاريخ : 05. 10. 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ.

آداب الجنازة: الواجبات الأخيرة للراحلين إلى الآخرة

جمعة مباركة إخوانى الأعزاء!

قال الله تعالى فى كتابه الكريم "**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** " [1].

وقال النبى الكريم صلى الله عليه وسلم " **حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ** " [2].

أعزائى المؤمنين!

الحياة لطف من رب العالمين والموت كذلك حقيقة لا مفر منها. يعيش كل إنسان العمر المقدر له ولا شك سيذوق الموت فى آخر المطاف. بغض النظر عن مكان تواجد الإنسان ومهما حاول أن يهرب ومهما حاول البحث عن أى مفر فلا شك أن الموت سيكون له بالمرصاد [3].

على الرغم من الناس يرون الموت على أنه الابتعاد عن الحياة والأم والأب والزوج والأولاد إلا أن عباد المؤمنين يرون الموت على أنه اللقاء مع من يحبونهم برحمة الله تعالى.

وهو بداية الحياة الجديدة والأبدية التى تجمع الاطمئنان والسعادة بالنسبة للعباد الذين أدوا مهامهم تجاه الله تعالى.

أيها المؤمنون المحترمون!

يترتب علينا نحن المؤمنين بعض المهام والمسئوليات تجاه إخواننا الذى رحلوا عن هذه الحياة إلى الآخرة. من أهم هذه المهام والمسئوليات هى عدم ترك إخواننا على فراش الموت ومساعدته لغاية أنفاسه الأخيرة وتلقينه كلمة الشهادة بطريقة يسمعها ومساعدته فى تسليم الروح وهو مطمئن مؤمن. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الكريم " **لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** " [4].

أعزائى المؤمنين!

نشاهد الدمعة والحزن فى عين وقلب من يفقد كل من يحبه. حتى النبى الكريم صلى الله دمعت عيناه عند فقدان طفله إبراهيم. وعندما اعترض الموت الملىء بالعبر طريق طفله سمعنا منها هذه الكلمات " **تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبَّنَا، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ** " [5]. فالله هو من خلق الموت والحياة.

ومهما كان الحزن الذى يلحق بالإنسان نتيجة ذلك كبيرا يتوجب عليه أن يكون راضيا بذلك بدون مناحة وبكاء وأن نؤمن بأن نلتقى فى الجنة بإذنه تعالى. وأن ندعو للصبر الجميل من الله تعالى.

اعتقادنا و إيماننا بكلمة " **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** " [6] مرهم لآلام أفئدتنا و دواء لحسرة قلوبنا .

أيها المؤمنون المحترمون!

من الواجبات الأخيرة التى يتوجب علينا القيام بها تجاه المتوفى هى التجهيز والتكفين. فعندما يتوفى شخص ما يتم إعلام يقوم أقاربه وأصدقائه وجيرانه بوفاته. ويتم غسله وتكفينه مع مراعاة محرمية المتوفى. يتم غسل الجنازة من قبل أقرب الأقارب أو ممن يوكل بذلك من العارفين بعملية التغسيل. فى حال وجود أى ديون مترتبة على المتوفى يتم سدادها من ماله الخاص قبل صلاة الجنازة إن أمكن. كما يتم مراعاة تنفيذ وصيته إن وجدت فى أقرب وقت ممكن.

أعزائى المؤمنين!

ومن الواجبات الأخرى تجاه المتوفى هى الاشتراك فى صلاة الجنازة والدعاء لله تعالى كى يغفر له عند وداعه من الدنيا الفانية إلى الحياة الآخرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ** " [7]. فالأحزان تنقص كلما تقاسمناها. ويتوجب علينا نحن كأخوة تعزية أقارب الميت وتمنى الصبر والسلوان لهم. لا بد من التعجيل فى التعزية وعدم تأخيرها كما لا بد من مراعاة التصرفات والكلمات التى تضايق أهل الميت أثناء التعزية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه " **اُذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ** " [8].

أيها المؤمنون المحترمون!

ليس من المناسب قيام أهل الميت الذى يتألمون ويحزنون على فقدان قريبهم بتحضير الطعام للمعزين. لكن يعتبر تقديم الأقارب والجيران الإكرام لأهل الجنازة وللمعزين من السنة. ففى حرب مؤتة عندم علم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم استشهاد ابن عمه جعفر قال " **اِصْنَعُوا لِأَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ** " [9].

أعزائى المسلمين!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ** " [10]. أى أن للموت لسانا ينصحنا ويعظنا. أى أنه ستكون لمراسم الجنازة دورا هاما فى مراجعة أنفسنا وحياتنا بالإضافة إلى دعائنا للميت. لا مفر من اليوم الذى سيفنى فيه رأس مال عمرنا ونحصد نتيجة أعمالنا ولو كانت بمثقال ذرة. فنحن المؤمنين دائما نحسن الظن برب العالمين. وننتظر عفوه ومغفرته ورحمته. ونؤمن بالربيع الأبدى الذى سيأتى به الموت لأفئدتنا. ويتوجب علينا عدم الابتعاد عن طريق الإسلام الصحيح والعيش فى الطريق المستقيم. حينها نشعر بالموت على أنه سلام من الله تعالى وباب مفتوح على أرض السلام الأبدى.

---

[1] العنكبوت، 57/29

[2] البخارى، الجنائز، 2

[3] النساء، 78/4، الجمعة 8/62

[4] مسلم، الجنائز، 2

[5] مسلم، الفضائل، 62

[6] البقرة، 156/2

[7] أبو داود، الجنائز، 54، 56، ابن ماجه، الجنائز

[8] أبو داود، الأدب، 42، الترمذى، الجنائز، 34

[9] الترمذى، الجنائز، 21

[10] النسائى، الجنائز، 3